



رئيس الملائكة ميخائيل شهرية رسالة



تصدرها

بها ول نيوجرسي
العدد الرابع و الثلاثون

كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل
السنة الثالثة



سنوات مع أسئلة الناس " لقداسة البابا شنودة الثالث "

سؤال:

لماذا لما أخطأ قايين ، لعنه الله قائلا "ملعون أنت من الأرض" (تك ٤ : ١١)؟ بينما لما أخطأ آدم لم يلعنه الله ، بل قال له " ملعونة الأرض بسببك" (تك ٣ : ١٧) .

الجواب:

لو كانت اللعنة أصابت آدم وحواء ، لكانت اللعنة قد أصابت البشرية كلها . . . وهذا ضد مشيئة الله ، لأن من نسلهما سيخرج أناس مباركون مثل إبراهيم الذي باركه الرب . وقال له: تكون مباركا، وتكون بركة . وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض (تك ١٢ : ٣، ٢) . وأيضا لم يلعن الله آدم وحواء ، لأنه كان قد باركهما قبلا (تك ١ : ٢٨) . والله لا يرجع فيما وهب . كذلك لأنه كان سيأتي من نسلهما المسيح حسب الجسد ، الذي سيسحق رأس الحية (تك ٣ : ١٥) . وبه تتبارك البشرية كلها . أما قايين فهو مجرد فرع من البشرية وليس كلها . ومعروف أن نسله قد غرق في الطوفان مع باقي الخطاة . نقطة أخرى، وهي أن قايين قد سفك دما وأنهى حياة . وقد وبخه الله على هذا بقوله " صوت أخيك صارخ من الأرض" (تك ٤ : ١٠) وفي خطيته لم يضع أمامه أن هابيل هو أخوه . ولم يصدر منه أى شىء ضده . بل الخطية نبعث من داخله هو . والدم الذي سفكه ، هو الحياة . سفكه يعني حرمانا من الحياة . وهكذا قال الرب في شريعته فيما بعد "نفس كل جسد هي دمه" (لا ١٧ : ١٤) وأمر بعدم أكل الدم، وقطع كل إنسان يأكل دما" (لا ١٧ : ١٠ ، ١٤) . وأصدر هذا الأمر منذ أيام أبينا نوح، بعد رسو الفلك، حينما صرح بأكل اللحم . فقال "كل دابة حية تكون لكم طعاما . . . غير أن لحما بحياته دمه، لا تأكلوه" (تك ٩ : ٣ ، ٤) . وصرح الرب بإعدام سافك الدم (القتل)! فقال "سافك دم الإنسان ، بيد الإنسان يسفك دمه" (تك ٩ : ٦) . وواضح في الشريعة أنه "نفس بنفس" (تث ١٩ : ٢١) . من يزهد نفسا ، تؤخذ نفسه عوضا عنه . وقايين قد زهد نفسا وسفك دم إنسان وأنهى حياته . وكان قاتل على الأرض . وكانت عقوبته درسا لكل البشر من بعده . وفي المقارنة بين آدم وقايين . نقول أن آدم قد أغوى بغيره، وكذلك حواء . أما قايين فلم يغوه أحد . بل على العكس حذره الله حينما راوده الفكر وقبل أن يرتكب خطية القتل . وقال له "عند الباب خطية رابضة، وإليك اشتياقها ، وأنت تسود عليها" (تك ٤ : ٧) . نلاحظ أيضا أنه في خطية حام بن نوح ، لم يلعن حام : أولا لأنه بورك قبلا (تك ٩ : ١) . وثانيا لكي لا يلعن نسله كله بلعنته . بل لعن فرع واحد من نسله هو كنعان (تك ٩ : ٢٥) . وبقيت هذه اللعنة حتى أيام المسيح ، في المرأة الكنعانية (مت ١٥ : ٢٦) .

سؤال:

لماذا قال السيد المسيح على الصليب "يا أبتاه اغفر لهم" (لو ٢٣ : ٣٤) ، ولم يقل بسلطانه الخاص " مغفورة لكم خطاياكم" ؟ . . . ؟

الجواب:

إن السيد المسيح على الصليب ، كان يمثل البشرية وينوب عنها .
كان ينوب عن البشرية في دفع ثمن الخطية للعدل الإلهي . . . " كلنا كغنم ضللنا . ملنا كل واحد عن طريقه . والرب وضع عليه إثم جميعنا " (أش ٥٣ : ٦) . لذلك كان على الصليب " محرقه سرور للرب " (لا ١ : ٩) . وكان ذبيحة خطية . وكان أيضا " فصحا " (اكو ٥ : ٧) . كان يقدم للآب كفارة عن خطايانا . وإذا قدم هذه الكفارة كاملة ، قال للآب " اغفر لهم " . أي : أنا وفيت العدل الذي تطلبه أيها الآب ، فأغفر لهم . أنا دفعت ثمن الخطية ، وسكبت دمي فداء لهم . فلم يعد هناك عائق من المغفرة ، فأغفر لهم . . . كان يتكلم كشفيح عن البشرية أمام الآب . كنائب عن كل خاطيء منذ آدم إلى آخر الدهور . كذلك في الطلبة ، كان يعلن تنازله عن حقه الخاص تجاه صالبيه ، الذين أهانوه بلا سبب ، وحكموا عليه ظلما ، وألقوا به تهما باطلة ، وأثاروا الشعب وهم لا يدرون ماذا يفعلون . . . قال هذا كنائب عنهم ، وشفيح لهم ، على الصليب . ولكن في مواضع أخرى ، قام بالغفران بنفسه كإله . كما قال للرجل المفلوج " مغفورة لك خطاياك " (مر ٢ : ٥) . مثبتا بذلك لاهوته وسلطانه على مغفرة الخطايا . وقال كذلك للمرأة الخاطئة (في بيت سمعان الفريسي) " مغفورة لك خطاياك " (لو ٧ : ٤٨) . وسلطانه هذا لم يفارقه على الصليب ، فغفر للص اليمين
وقال له " اليوم تكون معي في الفردوس " (لو ٢٣ : ٤٣) . وبهذا أعلن له مغفرة خطاياها ، لأنه بدون هذه المغفرة لا يدخل الفردوس .



من بستان الروح لمثلث الرحمات نيافة الانبا يوانس

حياتك في ضوء الاتضاع

علي ضوء هذه الفضيلة يستعرض مثلث الرحمات الانبا يوانس بعض الممارسات الروحية في الحياة، والغرض من هذا، ألا تظل الفضيلة مجرد معلومات نظرية، بل تصبح جزءا منا نقتنيها ونحيا فيها وبها:

ففي الصلاة:

كثيرا ما يملكنا الغرور نتيجة المواظبة علي بعض الممارسات الروحية، فمثلا إنسان مواظب علي الصلاة، فيبتدئ يشعر أنه أصبح إنسانا قديسا، لمجرد أنه يصلي، والأمر يزداد أكثر غرورا، حين ينعم عليه الرب ببعض الدموع في الصلاة مثلا، هكذا تصبح الصلاة مادة للغرور، عوضا أن تكون بركة لصاحبها. لا تفتخر يا أخي بصلاتك، إذ هي لا تقاس بنماذج الصلاة التي تركها لنا رب المجد لنقتدي بها، وهي لا تقاس أيضا إن قورنت بصلوات الذين كانت حياتهم كلها الصلاة، أين أنت من الانبا أرسانيوس العظيم، الذي كان في ليالي الأحاد يقف للصلاة وقف الغروب وكانت الشمس خلفه ويظل هكذا طوال الليل في مناجاة مع الله حتى تشرق الشمس في عينيه في صبيحة اليوم التالي، فيحس بهذا فقط أن الليل قد انقضى، فيحزن لأن الشمس الطبيعية حرمته من شمس البر.

إن الصلاة في حقيقتها ليست وقفات تقفها أمام الله في فترات خاصة لكنها حياة بأكملها يسمونها حياة الصلاة، ولذا قال داود العظيم "أما أنا فصلاة" (مز ١٠٩ : ٤)، لقد أوصانا الرب أن نصلي بلجاجة، وفي كل حين، وبلا انقطاع (١ تس ٥ : ١٧)، لكي تكون صلواتنا مقبولة. وحتى لو أتممت كل ذلك هل يصبح هناك مجال للافتخار والزهو بصلواتنا؟ أنت في ذاتك عبد بطل حتى لو فعلت كل بر. أنت لم تقف للصلاة إلا حينما حركك روح الله إلي ذلك. إن فكر الصلاة الذي به تصلي ليس من ذاتك بل من الله، وكلمات الصلاة، و بل موهبة النطق.. هذه كلها منه، وبالجملة فإن كل شيء هو منه لأن "منه وبه وله كل الأشياء" (رو ١١ - ٣٦).

وإن كنا نطلب من عظماء العالم بمذلة ومسكنة لكي تقضى حوائجنا، أفلا نفعل مثل ذلك حينما نسأل أبا الأرواح؟ إنه اختبار جميل في إنعاش الصلاة، فقبل أن تبدأ صلاتك، أصمت قليلا وأنت واقف خاشع أو جاث أو ساجد، وفكر في حقارة ذاتك وفي تنازل الله ومحبتة الذي جعلك أهلا أن ترفع صوتك وتشارك غير المرئيين في تسابيحهم.

وفي الصوم:

إن المسيحية في سموها وروحانياتها لم تفرض علينا الصلاة والصوم فرضا، لكن علمتنا أنهما سر الغلبة ومفتاح النصر، كما علم رب المجد أن "هذا الجنس (الشيطان) لا يمكن أن يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم" (مر ٩ : ٢٩)، فلا يكن شعورك وأنت صائم أنك تقوم بعمل يستحق أجرا أو مثوبة من الله. أنت لا تصوم من أجل الله بل من أجل ذاتك، لكي تلجم به جسدك المشاغب، حتى لا يجعلك هزءا أمام الناس. وصومك ليس هو من أجل قوتك الروحية، بل من أجل ضعفك. وانقطاعك عن

الطعام لوقت متأخر ليس هو مادة للزهو، بل وسيلة لتقويم ذاتك المنحرفة. ثم أن الصوم يمارس في كل الأديان ، حتى الوثني منها، وهو لا قيمة له ما لم يقترن بالروحانية والصوم عن الخطية.

ثم أن صومك هذا لا يقارن بأصوام القديسين الذين غلبوا الطبيعة الجسدية، فوصلوا إلي درجة عالية في الصوم من أجل الالتصاق بالله. موسى النبي صام أربعين يوما، الأنبا بيشوي كان يصوم عشرين يوما عشرين يوما، القديس مقاريوس الاسكندراني الذي كان في الأربعين المقدسة يأكل ورقة كرنب مسلوقة كل يوم أحد حتى لا تصغر أنفاس الإخوة المبتدئين في الحياة النسكية، وحتى لو أتممت كل ذلك لا يعتبر صومك مقبولا إن لم يقترن بالامتناع عن الخطية.

وفي الصدقة:

ما هو إحساسك وأنت تعطي صدقة، هل حينما تقدم عشورك، يملأك شعور بأنك قمت بواجبك الذي أمرك به الله، وهل أوفيته حقه؟

من جهة الكم..، اعلم أن مقدمة العشور هي الحد الأدنى للعطاء، وأنها كانت خاصة بالعهد القديم. أما في العهد الجديد، عهد النعمة والبذل، فنحن مطالبون أن نبيع كل ما لنا ونعطي صدقة (يو ١٢ : ٣٣) وأن نكتفي بمجرد القوت والكسوة (١ تي ٦ : ٨)، وأن نكون أسخياء في العطاء (١ تي ٦ : ١٨) ، وأن نعطي بسرور "لأن المعطي المسرور يحبه الله" (٢ كو ٩ : ٧) .

ومن جهة الكيف..، قدم عطايك وضع صدقتك في إنكار ذات، حتى تأخذ أجرك كاملا من أبيك الذي يرى في الخفاء (مت ٦ : ١) ، لا تصنع صدقتك من أجل الناس لكي يمدحوك، ولا تصوت قدامك بالبوق ليشيد الناس ببرك ورحمتك وفضلك، فانك بهذا تستوفي أجرك.. إن المال الذي تصدق به ليس هو لك، بل هو لله، والله لم يعطك هذا المال لتكون غنيا لنفسك (يو ١٢ : ٢١) ، بل لتصبح غنيا في أعمال صالحة (١ تي ٦ : ١٨) ، لقد دخلت إلي العالم عريانا، وستخرج منه عريانا أيضا..

ثم مهما تصدقت وكنت سخيا في عطايك، فأنت تعطي جزء من مالك، بينما يوجد كثيرون أعطوا كل ما لهم، ومعه أعطوا ذواتهم للرب، القديس الأنبا أنطونيوس أب الرهبان الذي فرق كل ثروته، القديسان ببنوده المتردي وبطرس العابد، اللذان باعا نفسيهما وتصدقا بالثمن، الأنبا أبرام أسقف الفيوم الشهير صانع العجائب الذي كان مثلا حيا عاليا في جيله، والعظيم المعلم ابراهيم الجوهري الذي ضرب المثل بكثرة رحمته، حتى أن بعض المتسولين تنافسوا فيما بينهم يوما لكي يثيروه بكثرة سؤالهم، فأخذ أحدهم منه ذات صباح ثماني عشرة مرة، وفي كل مرة كان يتعمد هذا السائل أن يعرفه أنه هو الذي أخذ منه منذ برهة قصيرة، ولكنه كان يعطيه أيضا، وأخيرا صاح السائل متعجبا من كثرة إحسانه، فكان جواب المعلم الجوهري " إن ما لدي من مال هو وديعة أودعها السيد المسيح لدي، أفلا أردتها حينما يطلبها مني؟" ، بل لقد بلغ شدة حبه لأعمال الإحسان، أنه بعد انتقاله إلى السماء، تصدق بمبلغ على أحد المعوزين، وذلك بواسطة رؤيا ، وقال للمعوز أن يذهب إلي فلان ويأخذ منه مبلغ كذا، كان قد اقترضه منه، وفعلا تم ذلك.



البابا شنودة في حوار لـ الأهرام:

اجري الحوار في تورنتو: جمال زائدة

عقب وصوله مباشرة إلي تورنتو بكندا من رحلة طويلة داخل الولايات المتحدة جري هذا الحوار عقب استقبال رسمي له كان علي رأس الضيوف الدكتور سلامة شاكر سفيرة مصر بكندا، وهو حديث ساخن تطرق إلي أهم القضايا المطروحة علي الساحة دوليا ومصريا وسنعرض هنا مقتطفات من هذا الحوار

*** هل قد استكم مطمئن لوجود الأقباط في بلاد المهجر بعد ١١ سبتمبر خاصة إن أول شخص تعرض للاعتداء عليه في لوس انجلوس كان قبطيا؟**

* هل تعلم لماذا استهدفوه؟ لان علاقاته كانت قوية بالمسلمين وكانت هناك علاقة محبة كبيرة مع الشيوخ الذين كانوا يترددون علي محله، وهذه من بين الأخطاء الأمريكية التي حدثت وحينما تحدثت في هذا الأمر مع بعض المسؤولين الأمريكيين اعتذروا عن ذلك، وقدم لي السفير الأمريكي في القاهرة الاعتذار عما حدث وما حدث في ١١ سبتمبر جريمة بكل المعاني لا يغفرها أي شخص، و مسنوليتها تقع علي من ارتكبوها وليس علي الدنيا كلها، وموت كثير من الأبرياء فيها جريمة لاشك فيها.

**** ماذا عن مشاركة الأقباط في الحياة العامة لماذا تنخفض نسبة هذه المشاركة في الانتخابات؟**

* سوف أتحدث معك بمنتهي الصراحة، مشاركة الأقباط في الحياة العامة تنقسم إلي قسمين: مشاركة في الوظائف، ومشاركة في المؤسسات الشعبية والنيابية. المشاركة في الوظائف تكون إلي حد معين، هناك بعض الوظائف يوجد فيها الأقباط إلي مستوي معين، وأخري لا وجود لهم فيها وبعض الوظائف فيها مساواة كاملة. نحن في عالم كل شيء فيه مكشوف ومعروف النقطة الأخرى: وهي خاصة بالتمثيل الشعبي والنيابي، في مجلس الشعب عدد الأعضاء ٤٤٤ منهم ١٠% يتم توزيعهم علي المعارضة والأقباط. في مجلس الشعب بدورته الماضية نجح ٣ أعضاء من الأقباط احدهم تم الاعتراض عليه بسبب ازواج الجنسية.

مواعيد خدمات الكنيسة

الجمعة

٧:٣٠ م - ١١ م تسبحة شهر كيهك المبارك (٧ & ٤)

السبت

٨:٠٠ ص - ١١:٣٠ ص القداس الإلهي
١٢:٠٠ ظهرا - ١:٠٠ م مدارس الأحد

الأعياد القبطية:

٤ ديسمبر نياحة القديس مرقوريوس أبو سيفين
١٢ ديسمبر دخول السيدة العذراء إلى الهيكل بأورشليم

الثلاثاء ٣١ ديسمبر ٢٠٠٢ (ليلة رأس السنة)

٨:٣٠ م - ١١:٣٠ م احتفال رأس السنة الميلادية
و أغابي
١١:٣٠ - ١٢ ص صلوات فردية
١٢ ص - ٣:٣٠ ص تسبحة نصف الليل
٣:٣٠ ص - ٦ ص القداس الإلهي